# هيكل أدب

## Le temple d,Adab.

كنت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثامن مقالة بعنوان « خزائن بسمي القديمة » واليوم اتممها بمقالة ثانية تتناول هيكل ادب وآثاره .

شرع الفعلة في اليوم السادس والعشرين من ك ١ عام ١٩٠٣ يحفرون في اطراف الهيكل ، من اربع جهاته ليزيلوا عنه النفايات ، فعثروا على برج ساقط ، يحيط به سور مربع مبني بالآجر والملاط ، وكان سمكه نحو متر . ووجد المنقبون في كل عشرين آجرة ، آجرة واحدة عليها كتابة . لدنجي ملك أور ، يرتقي عهدها الى سنة ٢٣٥٠ ق م . ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة ، اسم المدينة القديمة ، التي كان المنقبون يبحثون عنها . ويظهر ان البنائين البابليين لم يعنوا بذكر اسم المدينة لشهرتها الواسعة في عصرهم . ولذا اكتفوا بتدوين اسم الالاهة المعبودة في ذاك الهيكل والى المطالع ما جاء في تلك الكتابة :

« ان دنجي البطل العظيم ملك اور ، وملك شمر واكد ، ارصد هذا البناء الذي يهواه ويجل مقامه الى إلاهته « نزهرسج » Ninharsag « ولهذه الكتابة منزلة رفيعة عند الاثريين ، لانها تدلهم على شعب قطن في هذه المدينة ، في العصور الغابرة ، وعبد تلك المعبودة التي لم تكن من الالهة العظيمة ؛ بيد ان بعض الاثريين يذهبون الى ان « بلت » Belit إلهة نبر « نفر » في الازمنة المتصرمة تحول اسمها فاصبح « نزهرسج » فتكون اذ ذاك زوجة الاله « بل » العظيم عند البابليين الذي زهت عبادته في بابل الى انقراضها . وتطلعنا تلك الكتابة ايضاً على حضارة تلك المدينة في اواخر ايامها ، وعلى ما كانت عليه من العادات والتقاليد .

وقد عثر المنقبون على انقاض قبر فتحه اللصوص سابقاً وسرقوا ما فيه من الكنوز ، بيد انهم تركوا بعض الاثاث التي لم يرق عيونهم منها اوان خزفية وقطع من حلى مصنوعة من الشبه ، وحجر أزرق بهيئة مسن وصفيحة صغيرة

من الآجر .

وفي التاسع والعشرين من كانون الاول ، كشف النقابون الزاوية الغربية من برج الهيكل ، فوجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من دكته جملة شظايا من تماثيل الخزف ، وفي القرب من زاوية البرج الغربية وقعوا على قطعة متقنة الصنع والشكل ، متخذة من الرخام الابيض وكان يظن ان لا وجود البتة لهذا الرخام في ديار بابل . ووجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من البرج قائمة غرفة مربعة صغيرة ليس فيها اثر للباب ، وقد فتحها سابقاً احد اللصوص ، فثلم جدرانها ليتسنى له نهب محتوياتها ، فوجد الحافرون فيها قبراً مشيداً باللبن الهليلجي الشكل ، مملوءاً رملا لتقادم الزمن عليه . وعلى عمق تسعين سنتيمتراً شاهدوا جثة تحولت طبقة رقيقة سوداء من التراب لطول عهدها . ولم يبق منها سوى نصف سن وقطعة صغيرة من الخشب المتخور فاستدلوا على ان المقبور كان من الامراء أو من الكهنة .

وقد عثر الاثريون في الجنوب الشرقي من زاوية برج الهيكل على تمثال صغير مقطوع رأسه متخذ من الحجر الابيض ، ويعد هذا الاثر من ابدع الآثار النفيسة لزي لباسه ويرى بيده اناء . وكان بالقرب منه قطعة صغيرة من الحجر الابيض المرن ، الشبيه بالرخام . وقد كساها التراب حتى بان في اول الامر كأن لا هيئة لها ولا شكل ؛ ولكن بعد ان ازيل عنها التراب المتلبد عليها ظهر عليها رأسا تمثالين صغيرين . وبعد قليل من الزمن عثروا على ثلاث عشرة قطعة اخرى فركبت هذه القطع فتقوم منها اناء بديع الشكل ، طوله عشرون سنتيمترا ، في علو اربعة عشر في عرض ثمانية . وظهر ان هذا الاناء يمثل زورقاً فيه تمثالان ، يمثل احدهما رجلا مجرد الرأس والذراعين وهو يدفع الزورق بمقذافه ، وكان في الطرف الواحد من الزورق ؛ واما في الطرف الاخر فكانت امرأة ويحتمل انها زوجة ذاك المتوفى ، وقد رفعت يديها الى وجهها كأنها تبتهل الى الآلهة لكي تنقذها من الغرق المحدق بها وهيئتها تدل على العبادة والتقوى وقد ضفرت شعرها واخفت طرفاً منه بعصابة رأس صغيرة وفي عنقها قلادة عديدة الثنايا .

بغداد ( لها بقية ) رزوق عيسى